كل حال ، ان أيام جزار عمان معدودة » . ان الثورة ، كما يقول تشي غيفارا ، يجب ان تكون فعلا مغامرا ... لكي يخرج الناس من بؤسهم ، اذا ارادوا هذا حقا ، ليس هناك سوى وسيلة واحدة : أن تخنق الثورة كل شيء في النار والدم حتى تموت كل الحشرات التي تتغذى من عرق الاخرين !...

ويتميز خط هذه المنظمة ايضا بالتهجم العنيف على سياسة موسكو والكتلة الشرقية التي تسير في فلكها كما انه يتميز ، بالمقابل ، بتأييد قوي للماوية التي ترتبط بها المنظمة « بحلف غير معلن ولكنه واقع » .

العرب والهنود الحمر : تعليقا على اقوال احد اعضاء جبهة تحرير كويبك الذي اعلن ان قضية كويبك وقضية فلسطين هما قضية واحدة قالت هذه المنظمة : إن نضال الهنود الحمر وحده قد تمكن مقارنته بنضال الفلسطينيين ... ان سياسة اسرائيل ازاء العرب لا يمكن مقارنتها الا بتلك السياسة التي انتهجتها اميركاالشمالية في القرن الماضي ازاء الهنود الحمر . يجب الا ننسى ، خاصة في هذه الايام ، أن كويبك لا تخص لا الكنديين الانكليز ولا الكنديين الفرنسيين . وهكذا فان تضامننا مع الهنود الحمر يأتي قبل تضامننا مع الكنديين الفرنسيين، وتضامننا مع الفلسطينيين يأتي قبل الاثنين .

الباكستان ، اسرائيل العالم الاسلامي : تعتبر هذه المنظمة أن الباكستان «هذه الدولة الصهيونية الاسلامية » هي اكبر وصمة عار في جبين العالم الاسلامي اذ بأي حق يلوم المسلمون الغزاة الصهاينة لانشائهم دولة دينية في فلسطين ؟ اذا كان العرب منطقيين مع انفسهم ، عليهم اذن أن يدينوا هذه الدولة الدينية . ان تصفية اسرائيل تمر عبر تصفية الباكستان . والجدير بالذكر أن هذه المنظمة قد هاجمت منظمة التحرير الفلسطينية لاشتراكها في مؤتمر الدول الاسلامية في حين امتنعت عدة دول ، من بينها سوريا والعراق ، عن حضوره . وهنا لا بد من الاشارة الى ان الموقف العنيف من الباكستان ينبع من مصدرين اثنين : التضامن مع الهند المسالمة — وادانة كل دولة دينية .

نظرة تقييمية ونقدية شاملة

من الواضح تماما ان هذه المنظمة تريد ان تكون دينية فقط اي انها ترفض كل استغلال للدين من قبل السياسيين كما حدث بالنسبة للصهاينة الذين تاجروا بالقضية اليهودية وبآلام وعذابات الشعب اليهودي — وما زالوا يتاجرون — موهمين اياه بانهم يسيرون به الى الخلاص في حين انهم يقودونه الى مصير قاتم ومظلم . ان هذه المنظمة تقود حملة عنيفة ومركزة على الذين نصبوا انفسهم أوصياء على الشعب اليهودي باسم الدينااليهودي وهم منه براء . وتكمن أهميتها في انها فضحت وفندت ودحضت كل المزاعم « الدينية » التي قيل ان اسرائيل قد قامت عليها . ومن هذا المنظور تكون هذه المنظمة ، رغم تطرفها ونقائها الديني واندفاعها الذي يصل بها حد التهور ، قد أدت للقضية الفلسطينية خدمات جليلة عن طريق الابحاث العديدة والمنشورات المتنوعة التي اظهرت فيها بجلاء أن دولة اسرائيل لا علاقة لها البتة مع اسرائيل المنتظرة « التي ليست من هذا العالم » . انها بسحبها الغطاء الديني المزعوم عن دولة اسرائيل قد أظهرت هذه الاخيرة على حقيقتها ، اي دولة راسمالية ، استعمارية ، امبريالية ، عنصرية ... ومما يلفت النظر ايضا في ايديولوجية هذه المنظمة انها تتبنى المذهب الفوضوي الرافض لكل اشكال الدولة والذي برز في القرن التاسع عشر وتبلور على يد مفكرين كبار امثال باكونين وتولستوي وغيرهم يكن لهم زعماء هذه المنظمة (امانويل ليفين ، ارنوهامرز) احتراما خاصا وتقديرا عاليا . وكنتيجة منطقية لهذه النزعة الفوضوية نراها ترفض الدولة الاسرائيلية الصهيونية القمعية التي تجسد اقصى واعلى درجات الدولة بمفهومها القمعي والقهريوالتسلطي فهي ليست دولة كبقية الدول ، وانما خلاصة بشعة ومفظيعة لكل اشكال الضغط والعنف والاضطهاد : انها الدولة النازية ولدت من جديد. ونحن رغم عدم موافقتنا على المنطلقات المبدئية التي أدت الى هذه النتائج ، الا أننا لا نستطيع الا ان نوافق على هذه النتائج بالذات . وهذا يؤكد لنا حقيقة اساسية وهي : من اي منظور نظرنا الى الدولة الاسرائيلية فلا بد الا ان نصل الى اكتشاف حقيقتها البشعة ودورها المشين المخزي في شد الانسانية الى الوراء .